ههنا فالدين عبارة عن انقيادك اي عما شرعه الله ومن حيث انقيادك له
فهو من هذه الحيثية من عندك والذي من عند الله خاصة من غير مدخلية
العبد فيه هو الشرع الذي انقدت اليه اي ذات هذا الشرع من غير اعتبار
معنى الانقياد فيه فالدين الانقياد اي لما شرعه الله ومن حيث الانقياد
والناموس هو الشرع الذي شرعه الله تعالى من غير اعتبار معنى
الانقياد فيه والناموس ذكره ناموسا فان ناموس الرجل صاحب
سره الذي يخصه بما يستره عن غيره ولا شك ان الشرع سر مستور
مصون عن غير الانبياء الذين الانبياء فهو مختص بهم ثم ولا
فسمي كل منهم من اتصف بالانقياد لما شرعه الله فذلك الذي قام
بالدين واقامه اي انشاه كما امر به في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا
فيه كما يقيم الصلاة فالعبد هو المنشئ للدين ومن حيث الانقياد والحق هو الواضع
للاحكام فالانقياد عين فعلك فالدين من حيث الانقياد من فعلك فما سعدت
الا بما كان منك من الانقياد فكما اثبت السعادة لك ما كان من فعلك
يعني الانقياد فان بالانقياد ولكن الاحكام الالهية يتصف العبد بالسعادة كذلك
ما اثبت الاسماء الالهية الفعلية الا افعاله فان الحق سبحانه ما لم يخلق شيئا
مثلا لم يتصف بانه الخالق واذا لم يوجد الاسماء الالهية بالفعلية على ما هو الظاهر
من كلام الشيخ رضي الله عنه فالمراد بانها ما اظهارها وهي اي افعاله انت يخاطب
كل معني ولا يختص بما اصطلاحية الخطاب عن ذوي العلم وهذا اصرح ثانيا بما هو
نص في العموم تعالى وهي اي افعاله المحدثات فبآثاره سمي
الها وباثارك سميت سعيدا فانزلك الله تعالى منزلته في التسمية
بالاسماء بواسطة الآثار اذا اقمت الدين وانقدت لما شرعه لك
وسانبسط في ذلك في بيان معنى الانقياد بعد ان نبين الدين الذي
عند الخلق الذي اعتبره الله تعالى فالدين كله سواء كان عند الله وعند الخلق كله لله
ان ما عند الخلق ايضا اعتبره الله تعالى اذ هو على كل التقدير لله
او للعبد لكن من حيث الانقياد والانقياد انما يكون له والدين
كله من حيث الانقياد صادر منكم لانه فعل من افعالكم لا منه اي

واما

اي الامر الله سبحانه اي من مقام الجمعي الا الحكم الاصالة فان الاصل في
الافعال الصادرة من مقامه التفصيلي انما هو مقامه الجمعي
ثم شرع رضي الله عنه في بيان الدين الذي عند الخلق قال تعالى ورهبانية
ابتدعوها اي الطريقة التي اخترعها الراهبون وهم العلماء
الزاهدون المنقطعون الى الله من امة عيسى عليه السلام
وهي اي الرهبانية النواميس الحكمية اي الشرائع المشتملة
على الحكمة الالهية والمصالح الدينية ولما كانت هذه
العبارة شاملة لما شرعه الله ايضا اخرجه بقوله التي لم
يجئ الرسول المعلوم في عرف الجمهور وانما قيد بذلك لان
وسايط الفيض كلها رسل الله بها اي بتلك النواميس في حق العامة
لا الخاصة فقط كالدين الذي عند الخلق وقيد بذلك تنبيها
على ان ما جاء به النبي لا يكون مختصا ببعض من الامة بالطريقة
الخاصة بالانبياء المعلومة في العرف وهي طريق الوحي الجلي وانما
قيد بذلك لان ما جاء به الرسول لا بالطريقة الخاصة بالانبياء
بل بالطريقة الشاملة للاولياء ايضا فهو من الرهبانية
المبتدعة ولا يخفى عليك انه اذا كان الدين الذي عند
الخلق هي النواميس الحكمية على الوجه الخاص ينبغي ان يكون
الدين الذي عند الله ايضا تلك النواميس لكن على وجه
آخر لا الانقياد اليها فلما وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة
فيها اي في تلك النواميس الحكم الالهي الذي هو الدين عند الله
في الامر المقصود بالوضع المشروع الالهي وهو تكميل النفوس
علما وعملا اعتبرها الله اعتبار ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها
اي ما فرضها الله عليهم ولما فتح الله بينه وبين قلوبهم باب العناية والرحمة
من حيث لا يشعرون اي من الوجه الخاص الذي لهم بلا شعور به حصل في قلوبهم
تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك التعظيم او بما شرعوه رضوان الله على غير
الطريقة النبوية المعروفة اي المعلومة بالتعريف الالهي اي بتعلم بلا الوحي
الالهي والمراد بطلبهم على غير الطريقة النبوية انهم اتوا بامور زائدة

Copyright © King Saud University